أثر الرعاية
لا يجب أن ينشأ أي طفل وحيدا

SOS CHILDREN'S VILLAGES INTERNATIONAL

إحاطة إعلامية معدة لتقديمها مع إطلاق فيديو "لا يجب أن ينشأ أي طفلٍ وحيداً"

أثر الرعاية

- **لماذا لا يجب أن ينشأ أي طفل وحيداً.**
- **موجز حول: كيف يمكن أن يساعدنا منح الأولوية للرعاية المتسمة بالجودة للأطفال ذوي الظروف الصعبة في تحقيق أهدافٍ عالمية وتحقيق مستقبل أفضل لنا جميعاً.**

المحتويات

الملخص 1

1. مقدمة 2

2. تقييم التحدي: الأطفال الأكثر عرضة للأذى 3

تقدير الحجم 3

الديموغرافيات في المستقبل 4

تحقيق الأهداف العالمية 5

3. كسر الحلقة: الرعاية من المهد إلى العمل 6

ضمان خيارات الرعاية المتسمة بالجودة 6

التدخل المبكر قيّم جداً 7

الأطفال اليافعون يحتاجون إلى الرعاية أيضاً 7

لماذا تعد ئكذعئي ب **استثما ا ً ر ذكى** اً **8**

4. أثر الرعاية: استراتيجية للتطوير 9

5. الخلاصة 11

6. المراجع، قراءات إضافية 13

الملخص

لقد أطلقت منظمة قرى الأطفال (SOS) حملة جديدة في اليوم العالمي للطفل، بناءً على افتراض أن طفلاً من بين كل 10 أطفال ينشأ وحيداً. من أين أتى هذا الرقم؟ وما الأمر السيئ في أن ينشأ المرء "وحيداً"؟

تعرض هذه الورقة البيانات التي قادتنا إلى هذا الرقم، وتناقش كيف أن ضمان الرعاية الوالدية المتسمة بالجودة لحوالي 220 مليون طفل يعيشون في ظروفٍ صعبة (حوالي طفل واحد من كل 10 أطفال من بين ملياري شخص يعيشون في العالم) يعد أحد أفضل

الاستثمارات التي يمكن أن يقوم بها المجتمع العالمي. إن العديد من المجتمعات في العالم تواجه دوّامات متدهورة من الفقر، وتردي الصحة، والعنف، والاستغلال، واليأس، الأمر الذي يرهق ميزانيات الإعانة الاجتماعية الحكومية وجهود التنمية الدولية. لقد تبين أن العنف الموجه ضد الأطفال ذو تكاليف اقتصادية كبيرة.

ولكن التأكد من أن الطفل لا ينشأ وحيداً –وأن لديه شخصاً يأخذه إلى المدرسة أو إلى مركز الرعاية الصحية، ويتواصل معه ويرتبط به، ويدعمه نفسياً وانفعالياً من المهد إلى أن يجد عملاً– يمكن أن يساعد في إيقاف تلك الدوامة المتدهورة. ولتحقيق الأهداف الطموحة ضمن أهداف التنمية المستدامة (والتي تتضمن الالتزام بـ"عدم إغفال أحد")، ولحماية الحقوق المكفولة في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، فعلى المجتمع الدولي أن يركز جهوده حقاً على ضمان ألا ينشأ أي طفل وحيداً.

1. مقدمة

في العشرين من نوفمبر/ تشرين الثاني من كل عام، يتم الاحتفال باليوم العالمي للطفل، والذي يصادف الذكرى السنوية للتبني في عام 1989 في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل. ويتم في هذا اليوم عادةً إطلاق سلسلة من التصريحات التي تطالب حكومات العالم بأداء وظيفة أفضل في التحقق من أنها تحكي أكبر قدر ممكن من حقوق الأطفال التي تعد بها الاتفاقية.

لا توجد أي اتفاقية أخرى لحقوق الإنسان تحمل هذا العدد من التواقيع (فقد صادقت عليها كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ما عدا الولايات المتحدة الأميركية)، الأمر الذي يعكس حقيقةً أن العالم متفق على الاعتقاد بضرورة حماية الأطفال الأبرياء الذين لا يقدرون أن يدافعوا عن أنفسهم، لكي نتمكن من أن نقول عن أنفسنا: إننا نعيش في كوكب متحضر.

إن الاتفاقية تركز على المصلحة الفضلى للطفل في جوهرها، وتتضمن فقرات تؤسس لحقوق الأطفال في:

- العيش مع عائلة تهتم بهم.
- العيش في بيئة آمنة ونظيفة.
- الحصول على الغذاء والرعاية الصحية.
- التعليم.
- اللعب والراحة.
- اختيار أصدقائهم.
- الحصول على فرصة لتقديم رأيهم، وأن يستمع إليهم البالغون ويأخذوا رأيهم بجدية.

باختصار، فإن للأطفال الحق في كل ما يحتاجون إليه للنمو والتطور. إن لهم الحق في الحصول على الرعاية.

على أي حال، إذا نظرنا حولنا فسوف نرى انفصالاً بين هذه الحقوق والواقع، إذ نرى مثلاً:

- أطفالاً يعيشون في أماكن الرعاية غير الخاضعة للأنظمة الرقابية أو في مؤسسات للرعاية.
- أطفالاً يسقطون بين ثغرات أنظمة الرعاية الاجتماعية، ويتعرضون للاستغلال، مثل: الإتجار، أو عمالة الأطفال، أو البغاء.
- الإساءة إلى الأطفال وإهمالهم وهجرانهم.
- عدم قدرة الأسر على توفير الرعاية بسبب أمراض مثل فيروس نقص المناعة المكتسبة/ الإيدز.
- أطفالاً لاجئين فُرِّقوا عن أسرهم، ويعيشون وحدهم في بيئات خَطِرة.

كما أن الأطفال من دون الرعاية الوالدية تحديداً هم الأكثر احتمالاً للتعرض لانتهاك حقوقهم، مثل: الفقر والنبذ، وتدهور الصحة الجسمية والنفسية العقلية، وعدم القدرة إلى الوصول إلى التعليم والخدمات الأساسية، والبطالة الكبيرة في مرحلة الشباب، والمستويات المرتفعة من العنف والإهمال.

في نهاية المطاف، هنالك كلفة مالية على المجتمع أيضاً. إن تحطم الرعاية الوالدية يمكن أن يكلف الحكومة ويرهق الخدمات العامة؛ وهذه الأعباء تستمر في الأجيال القادمة.

إذن، فهل من الصائب أن نتوقف كل عام في اليوم العالمي للطفل لنفكر لماذا يعيش الأطفال في هذا الوضع المحفوف بالمخاطر، آخذين في الاعتبار أن الحكومات قد تعهدت بتلك الالتزامات عندما وقعت على اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة.

في ضوء هذا الالتزام العالمي بحقوق الطفل، فإن أهداف التنمية المستدامة –التي تم تبنيها في شهر سبتمبر/ أيلول من عام 2015– تضع 17 هدفاً لتحقيقها بحلول عام 2030، والتي تتراوح بين القضاء على الفقر والجوع، إلى ضمان الصحة والتعليم الجيدين، إلى التقليل من عدم المساواة والآثار البيئية الضارة. كانت هذه الأهداف العالمية مصحوبة بتعهدٍ بـ"عدم إغفال أحد"، وإدراك أن الأجندة التنموية السابقة (أهداف الألفية التي استمرت من عام 2000 إلى 2005) فشلت في بعض الأحيان في مساعدة أولئك الأسوأ حالاً.

ولكن في عالمٍ يعيش فيه العديد من الأطفال في ظروف صعبة، ومن دون رعاية والدية أو أحدٍ يلجؤون إليه، فإن ضمان عدم إغفال أحد يعد تحدياً كبيراً. في عام 2016، أنفقت حكومات الدول الأكثر غنى أكثر من 140 مليار دولار أميركي في مساعدة التنمية. هذا الاستثمار هائل، ويبين مقدار إرادتها فيما يتعلق بحل المشكلات، ولكننا نحتاج إلى استراتيجيةٍ لتركيز الجهود. فإذا كنا كمجتمع عالمي لا نريد أن نجد طريقة لإيقاف الحلقة المستمرة ذاتياً من المشكلات الاجتماعية التي نواجهها، فإننا لن نفشل فقط في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بل إننا سنترك أجيال المستقبل بأعباء متزايدة بشكل مستمر. هذه الورقة تقترح أن مثل تلك الاستراتيجية يجب أن تركز على مفهوم بسيط: الرعاية.

2. تقييم التحدي: الأطفال الأكثر عرضة للأذى

قليلون هم الذين ينكرون أن المجتمع الدولي يواجه بعض التحديات العصيبة. إن عناوين الأخبار الرئيسية تتضمن الكوارث الطبيعية، والصراعات العسكرية، وهروب اللاجئين، والتمييز والقمع، وبطالة الشباب وتطرّفهم، والفقر المدقع، والأمراض وسوء التغذية، وكل تلك الأمور تستدعي اهتمامنا وتعاطفنا.

إن قرى الأطفال (SOS) لديها خبرة خاصة ومعمقة من العمل مع الأطفال الذين يفتقدون الرعاية الوالدية أو المعرضين لخطر فقدانها. إن هؤلاء الأطفال هم الأكثر ضعفاً وتهميشاً في العالم. لقد اجتذبت هذه الجهود –على مدار 70 عاماً تقريباً– دعماً من العديد من الشركاء الذين يوافقون على أن هذا الأمر واجب أخلاقي وتصرف منطقي؛ إذ نركز جهود التنمية العالمية على هؤلاء السكان المستضعفين ونستثمر فيهم؛ وهم الأكثر عرضةً للإغفال. ولكن ما حجم هذا التحدي؟

تقدير الحجم

وفق تحليل أجرته قرى الأطفال (SOS)، يُقدَّر بأن طفلاً من كل عشرة أطفال في جميع أنحاء العالم قد فقد الرعاية الوالدية، أو أنه معرض لخطر فقدانها. هذا التقدير يعد متحفظاً؛ إذ لا توجد الكثير من البيانات التي تخبرنا بعدد الأطفال الذين يعيشون من دون دعم والديّ يتسم بالرعاية.

هنالك عدد من العوامل التي يمكن أن تسهم في وضع الأطفال في ظروفٍ صعبة:

- **وفاة أحد الوالدين** – والتي تؤثر في 140 مليون طفل وفق منظمة اليونيسيف (2016)، وحوالي 13 مليون طفلاً من هؤلاء يفقدون كلا والديهم.
- **الحالة الصحية السيئة** – ففيروس نقص المناعة المكتسبة/ الإيدز، على سبيل المثال، ينتقص من قدرة الوالدين على رعاية أبنائهما، وذلك من ناحية اقتصادية ومن نواحٍ أخرى.
- **الفقر** – وفقاً لمنظمة اليونيسيف (2016)، فإن 385 مليون طفلٍ يعيشون في فقر مدقع.
- **الحمل في أثناء المراهقة والإنجاب خارج إطار الزواج** – تقدر منظمة اليونيسيف أنه بحلول عام 230 فإن حوالي 750 مليون امرأة سيكنّ متزوجات وهن في سن الطفولة.
- **عدم تسجيل الولادات** – هنالك حوالي 230 مليون طفل لم يتم تسجيل ولادتهم مطلقاً (أرقام منظمة اليونيسيف 2013).
- **وضع اللاجئين** – حوالي نصف اللاجئين في العالم –الذين يصل عددهم إلى 60 مليون لاجئ– هم من الأطفال، وذلك وفق المفوضية السامية لشؤون اللاجئين.
- **العيش ضمن الرعاية البديلة** – عدد كبير من بين 8 ملايين طفلٍ يعيشون في مؤسسات غير مسجلة تقدم الرعاية البديلة.

هذا لا يعني أن جميع هؤلاء الأطفال "معرضون لخطر" فقدان الرعاية؛ فالعديد من الأطفال في الأسر التي يرعاها أحد الأبوين وأولئك الذين يعيشون مع أسرتهم الممتدة يمكن أن يزدهروا إذا كان ذلك الوالد أو مقدم الرعاية يمتلك الموارد الملائمة والدعم المناسب والتوجه الصحيح. إذن، فمن غير الممكن مجرد جمع تلك الأرقام ببساطة للخروج بمجموعها.

على أي حال، عندما نأخذ جميع العوامل السابقة في الحسبان، فإن قرى الأطفال (SOS) تقدّر بأن هنالك حوالي 220 مليون طفل من دون أي رعاية والدية أو أنهم عرضة لخطر فقدانها. هذا يشكل حوالي طفل واحد من بين كل 10 أطفال من ملياري طفل في جميع أنحاء العالم.

يمكن الاطلاع على المزيد حول هذا الأمر في تقرير الأطفال المعرضين للخطر الصادر عن قرى الأطفال (SOS) باللغة الإنجليزية عبر هذا الرابط.

الديموغرافيات في المستقبل

في الوقت الذي نصارع فيه المشكلات العالمية *الموجودة* بالفعل، فسوف تظهر مشكلات أخرى في الأفق وستضع قدراً كبيراً من الضغوط على أطفال اليوم. لنأخذ مثلاً الديموغرافيات العالمية. إننا نعلم بأن سكان العالم ككل يكبرون في السن، بينما هنالك مناطق أخرى مثل جنوب الصحراء الكبرى بأفريقيا يحدث فيها "طفرة في أعداد الشباب"؛ إذ إن 65% من السكان يبلغون من العمر 25 عاماً أو أقل.

وفي جنوب الصحراء الكبرى بأفريقيا، فإن التحدي يكمن في استغلال مواهب الشباب. إن الشباب اليافعين يحتاجون إلى فرص التوظيف ومهارات الالتحاق بالعمل لكي يدخلوا الحياة العملية ويحصلوا على وظائف مستدامة. هذا لا يضمن نجاحهم اليوم فقط، بل يعد إسهاماً لضمان أن أطفالهم أيضاً يمكن أن يترعرعوا في أسرة مستقرة.

إضافةً إلى ذلك، وعلى المستوى العالمي، ووفقما أوردت الأمم المتحدة عام 2015 فإن تقدم السكان في العمر "مؤهل ليكون أحد التحولات الاجتماعية المهمة في القرن الحادي والعشرين، مع مضامين ذلك على سائر القطاعات في المجتمع تقريباً". وتقدر الأمم المتحدة أنه بحلول عام 2030، فإن عدد الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 60 عاماً فأكثر في العالم سيتزايد بمقدار 56 في المئة ليصبح 1.4 مليار شخص، وعدد الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 80 عاماً فأكثر في العالم *سيتضاعف 3 مرات* ليصبح حوالي 434 مليون شخص. وبعبارة بسيطة، فإن عدد الأشخاص الأكبر سناً سيفوق عدد الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0 و9 سنوات. ولمعالجة هذا الأمر، فإنه سيتطلب قوى عاملة منتجة ومستقرة.

بالتالي، ينبغي على الحكومات أن تراعي كيف يمكن للأطفال والشباب اليوم أن يصعدوا عندما يصبحون في عمر العمل – وذلك إما ليتحملوا عبئاً أكبر *أو* ليشاركوا في الإنتاج الاقتصادي؛ **إذ تعتمد جودة حياتهم وحياة أبنائهم على ذلك، وكذلك تعتمد عليه عافية المسنين لديهم.**

إلا أن هنالك مؤشرات مقلقة بشأن أطفال اليوم –راشدي الغد– لكونهم لا يحصلون على الفرص التطوير التي يحتاجون إليها. لقد اقترحت إحدى منشورات اليونيسيف الصادرة عام 2014 أن أكثر من 200 مليون طفل ممن تقل أعمارهم عن 5 سنوات لن يحققوا ممكناتهم لأنهم ينشؤون ضمن عدد من عوامل الخطر. إذن، توجد حاجة إلى مناحٍ جديدة لرعاية الأطفال من المهد إلى العمل.

تحقيق الأهداف العالمية

من المهم أن نحصل على فهم أعمق للأرقام لكي نعمل على توجيه الجهود العالمية للتنمية.

هنالك حوالي 14 هدفاً من بين 17 هدفاً للتنمية المستدامة التي ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر باحتياجات الأطفال وحقوقهم. تتراوح تلك الأهداف بين القضاء على الفقر والعنف، إلى ضمان الوصول العالمي لخدماتٍ مثل التعليم والصحة والحماية الاجتماعية والتوظيف وتسجيل الولادة.

أتت هذه الأهداف مصحوبة بتعهدٍ بـ"عدم إغفال أحد". ولكن المجتمع الدولي يكتشف أيضاً أن هنالك نقصاً في البيانات المتاحة حول نسبة السكان التي *من المرجح* إغفالها: أولئك السكان الذين لا يحصلون على الرعاية الوالدية أو المعرضون لخطر فقدانها. إن العديد من الأطفال الذين يفتقرون إلى الرعاية الوالدية لا تسجلهم حكوماتهم، الأمر الذي يجعلهم "غير مرئيين" أساساً.

ومن منظور السياسة التنموية وقياس الأداء، فإن هذا الأمر كارثة. ففي ضوء نقص البيانات، لا توجد لدى الحكومات المعلومات الضرورية لفهم *مقدار* المشكلات التي تتولى مسؤولية حلها. توجد معلومات إضافية في التقرير الصادر عن قرى الأطفال (SOS) باللغة الإنجليزية: *The Care of Children in Data: Evidence, gaps and opportunities for change in the SDGs*.

3. كسر الحلقة: الرعاية من المهد إلى العمل

قد تبدو التحديات العالمية التي تواجه الأطفال تحدياتٍ غامرة. ولكن جزءاً أساسياً من الحل يشمل ضمان أن يتلقى الأطفال الرعاية والدعم اللذين يحتاجون إليهما، وذلك منذ الولادة إلى أن يكونوا مستعدين استعداداً تاماً للعيش بشكل مستقل. إن تقديم الرعاية اللائقة المتسمة بالجودة للأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة ليس أمراً "لطيفاً"؛ بل هو *أمر* حتمي *وضرورة ملحة* إن كنا سنحقق الأهداف العالمية.

إن هذا الدور المهم في رعاية الأطفال مدعّم بالتعلم العلمي والاستبصار الاقتصادي الجيد. إضافة إلى ذلك، فإنه دور منطقي تماماً. ورغم كثرة المبادرات في جهودنا التنموية العالمية – مثل: رعاية الأطفال والتعليم والقابلية للتوظيف ودعم الأمهات، إضافة إلى جهود أخرى كثيرة–، فإن مثل هذه الخدمات الداعمة يمكن أن تكون بلا فائدة إذا لم يكن من الممكن أن *يصل إليها* الأشخاص الذين يحتاجونها أكثر من غيرهم. إن الرعاية –التي يمكن تقديمها من قبل أحد الوالدين أو الأقارب، أو أي مقدم رعاية آخر– أمر مهم لربط الأطفال بخدمات الدعم المتوافرة، ولضمان أن الطفل يترعرع بالإمكانات اللازمة ليصبح راشداً مستقلاً.

ضمان خيارات الرعاية المتسمة بالجودة

نظراً إلى أن الدول، وفق اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة، تلتزم بضمان الرعاية البديلة الملائمة للأطفال الذين يحتاجون إليها، فمن الضروري أن تقوم منظمات مثل قرى الأطفال (SOS) بمناصرة الحكومات للتركيز على هذه الالتزامات، وبالتشارك معها لتحقيقها. هذا يتضمن دعم الجهود الرامية إلى تقوية الأسر للوقاية من فقدان الرعاية، إذ إن المصلحة الفضلى للطفل تتمثل في بقائه مع أسرته الأصلية. هنالك مبدأ أساسي آخر مهم، يتمثل في وضع الطفل في الرعاية البديلة فقط عندما يكون ذلك ضرورياً، وذلك وفقما ورد في المبادئ التوجيهية للرعاية البديلة للأطفال الصادرة عن الأمم المتحدة، والتي صادقت عليها الدول الأعضاء في عام 2009.

للأسف، فإن الواقع يقول إنه من غير الممكن دائماً الوقاية من فقدان الرعاية الوالدية. وعندما لا تتمكن الأسرة من تقديم الرعاية الملائمة، علينا أيضاً أن نضمن الاستجابة البديلة؛ بحيث تكون أكثر *ملاءمة* للاحتياجات الفردية، والتي يكون من الواضح أنها المصلحة الفضلى للطفل كفرد.

بالتالي، فإن ضمان الرعاية الملائمة يتضمن مجموعةً من خيارات الرعاية البديلة المتسمة بالجودة. كما أن الرعاية المشابهة لرعاية الأسرة، مثل تلك التي توفرها الأسر في المنظمة (SOS)، تكون عادةً ملائمةً للأطفال الوحيدين حقاً؛ والذين يحتاجون إلى الاهتمام والدعم بصورة ماسّة، والذين من غير المحتمل أن يعودوا إلى أهلهم الذين أنجبوهم في المستقبل القريب. هنالك خيارات أخرى يمكن أن تتضمن الرعاية بالاحتضان، أو المنازل ذات المجموعات الصغيرة. ويمكن لمثل هذه الخيارات أن تتيح الفرصة لمقدمي الرعاية المخلصين لكي يشاركوا في نوعٍ من التواصل الأسري مع الأطفال، بينما يكبرون ويتطورون. إن مؤسسات الإقامة كبيرة الحجم التي لا توفر الاهتمام والرعاية الشخصية الضرورية التي توفرها البيئة الأسرية أو المشابهة للأسرية لا يمكن أن تعتبر مؤسسات ملائمة.

إذن، هذه هي المبادئ التي توجه الحكومات بدعم من المنظمات الشريكة، وذلك في استجابتها للأعداد الكبيرة من الأطفال المعرضين للخطر، ولكن هنالك عدداً من الاحتياجات الأخرى المهمة أيضاً. فمفهوم "الرعاية" لا يتضمن تقديم الطعام والمأوى فحسب، بل وضمان جميع حقوق الطفل في الرعاية: الصحة، والتعليم، والمشاركة، والتطور. بالنسبة إلى الأطفال اليافعين تحديداً، فإن تقديم الرعاية البديلة يجب أن يتضمن المسؤولية الكاملة عن تلبية حاجة الطفل إلى تعزيز التطور بشكل فاعل في مرحلة الطفولة المبكرة.

التدخل المبكر قيّم جداً

لا يفوت الأوان أبداً على مساعدة الأطفال، إلا أن الأبحاث تبين أنه كلما كان التدخل أبكر كان أكثر أثراً.
في عام 2016، أجريت دراسة في مركز نمو الطفل في جامعة هارفرد، وقدمت نظرة قيمة للفهم العلمي: إن أدمغتنا تبدأ بالتطور حتى قبل الولادة، كما أن بناءها يتشكل مبكراً. تبدأ الوصلات العصبية بالنمو فوراً، وتتطور مع الزمن، بحيث تشكل أساساً للطريقة التي نتعلم ونعمل بها، ومن نكون. ورغم أن الوقت لا يفوت أبداً على التعلّم والتكيّف، إلا أن الأمر يصبح أكثر صعوبة مع تزايد أعمارنا. وكما يشير مركز هارفرد: "إن بناء المهارات المعرفية والاجتماعية والانفعالية الأكثر تطوراً على أسس ضعيفة يكون أكثر صعوبة وأقل فاعلية بكثير من البدء بشكل صحيح منذ البداية."

الأمر الواضح أيضاً هو أن الطفل لا يمكن أن يتطور *مخزن*. فمنذ عمر مبكر، يسعى الأطفال للتواصل مع البالغين الذين يرعونهم، إنهم يظهرون تعبيرات الوجه المختلفة وإيماءاتٍ أخرى، ويناغون. وإذا لم يكن البالغ متجاوباً، أو إذا كان يستجيب بطريقة غير ملائمة، "فإن تطور الدماغ يمكن أن يتعطل، ويمكن لذلك أن يُضعِف التعليم والسلوك والصحة لاحقاً."

هذا الأثر طويل الأمد يكون بسبب حاجة الطفل إلى التطور تدريجياً، ومن الضروري أن تتطور الوظائف الأساسية قبل الوظائف اللاحقة الأكثر تعقيداً، وبشكل أساسي، فإن بنية الدماغ تحتاج إلى بنائها من القاعدة أولاً ثم إلى الأعلى.

إن الأمر لا يتعلق بتطور الذكاء فحسب؛ بل إن سنوات الطفل الأولى ذات أثر طويل الأمد على المرونة الانفعالية، والتي تعد ضرورية للتكيف مع العالم الصعب. وهنا، تلعب الرعاية الوالدية دوراً مهماً، وكما تقول منظمة الصحة العالمية: "تبيّن الآن أن الرعاية الدافئة والمستجيبة تزيد من مدى حماية الطفل في المواقف الأخرى غير المواتية." وبكلمات أخرى: فإن مجرد تقديم الدفء والتفاعل أمر قوي في مساعدة الطفل في الظروف الصعبة.

وكما يبين مركز هارفرد، فإن فوائد تأسيس العلاقة الوالدية لا تتضمن تقديم "وقاية" ضد الظروف الصعبة فقط، بل وتساعد الطفل في بناء مهارات عملية في تدبر تلك الظروف. إن الدعم الاجتماعي المصحوب ببناء مهارات التدبر يشكل أساساً لمفوم المرونة هذا.

الأطفال اليافعون يحتاجون إلى الرعاية أيضاً

هنالك إدراك متزايد بأن الدعم المستمر للطفل خلال المراهقة أمر ضروري في مساعدة اليافعين لينتقلوا إلى حياة الرشد المستقلة والمنتجة. إن القيام بهذا الانتقال نحو الاستقلال أمر صعب بالنسبة إلى أي شخص يافع، ولكن بالنسبة إلى الأطفال الذين ينشؤون في الرعاية البديلة أو من دون رعاية والدية قوية –أولئك الذين من المحتمل *ألا* تكون لديهم شبكات أسرية لدعمهم–، فإن التحدي يكون مضاعفاً.

إن الوصول إلى التعليم، والتدريب الوظيفي، وفرص التوظيف أمر أساسي بلا شك لليافعين من أجل الالتحاق بسوق العمل وتحقيق الاكتفاء الذاتي. ولكن البحث العلمي الذي أجرته قرى الأطفال (SOS) يبين أن اليافعين الذين يعيشون في ظروفٍ صعبة يحتاجون إلى ما هو أكثر من هذه العناصر الأساسية. إنهم يحتاجون إلى مهارات حياتية شاملة: بدءاً من أساسيات العناية والنظافة الشخصية والمظهر، إلى الكفاءة الاجتماعية وضبط الذات والالتزام. هذا النوع من التعلم عبر الرعاية ضروري جداً في مساعدة اليافعين في فهم

كيف يهيئون أنفسهم جسمياً وعقلياً لعالم العمل. إنه يساعدهم أيضاً في بناء شبكات للدعم الاجتماعي، بحيث يمكنها أن توفر لهم يداً مساعِدة، وتفتح الأبواب لهم بينما يستكشفون طريق الاستقلالية.

لا شيء مما سبق ذكره يعد سهلاً أو منطقياً. إنه ما يتعلمه اليافعون معاً من خلال مقدمي الرعاية، والإخوة والأقارب، والأصدقاء والأسرة. إنه **ليس** أمراً يمكن أن يتعلمه المرء وحده.

لماذا تعد الرعاية استثماراً ذكياً

تؤكد اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل على أن للأطفال الحق الأصيل في الظروف التي تتيح لهم النمو والتطور. هذا ليس حقاً فحسب، بل إنه يشكل منطقاً اقتصادياً.

يعد مفهوم الرعاية من المهد إلى العمل استثماراً ذكياً، وقد بينه جيمس هيكمان بشكل واضح، وهو اقتصادي حاصل على جائزة نوبل. ويجادل هيكمان بأنه من أجل التعامل مع المشكلات الاجتماعية الأوسع، فعلى المجتمع أن:

1. يستثمر في الموارد التعليمية والتطورية لما يسميه "الأسر الأقل حظاً".
2. رعاية التطور المبكر للمهارات المعرفية والاجتماعية للأطفال منذ الولادة وحتى الخامسة من العمر.
3. الإبقاء على التطور بالتعليم وصولاً إلى الرشد.

ونتيجةُ ذلك، كما يقول: "قوى عاملة أكثر قدرة وإنتاجية وقيمة"، الأمر الذي سيفيد المجتمع للأجيال القادمة.

إن هذا المنطق مقنع. فكر في التناقض بين السيناريوهين التاليين: في السيناريو الأول ينمو الأطفال من دون رعاية والدية ملائمة، وفي الثاني يتلقى الأطفال فوائد الاستثمار في الرعاية المتسمة بالجودة.

عندما ينمو الأطفال من دون الرعاية المتسمة بالجودة، فهنالك خطورة في ألا يتمكن المجتمع من تحمل تكاليف معينة، مثل:

- فقدان الإنتاجية الاقتصادية في رشدهم، بما في ذلك مثلاً: فقدان المدخلات المالية للنظام الضريبي.
- مِنَح الإعانة/ المساعدات المالية للدخل.
- الرعاية الصحية للأمراض التي يمكن الوقاية منها.
- العنف والإساءة بين الأجيال.
- الجريمة – سواءً من حيث كلفة الجريمة نفسها أو متطلبات نظام العدالة الجنائية.

من ناحية أخرى، عندما يتلقى الأطفال الرعاية والاهتمام، يمكن أن يزدهروا ويتطوروا، وعلى المدى الأبعد، فإن كل هذه التكاليف ستصبح فوائد للمجتمع.

لذا، فإن صافي العائد يبدو كالتالي:

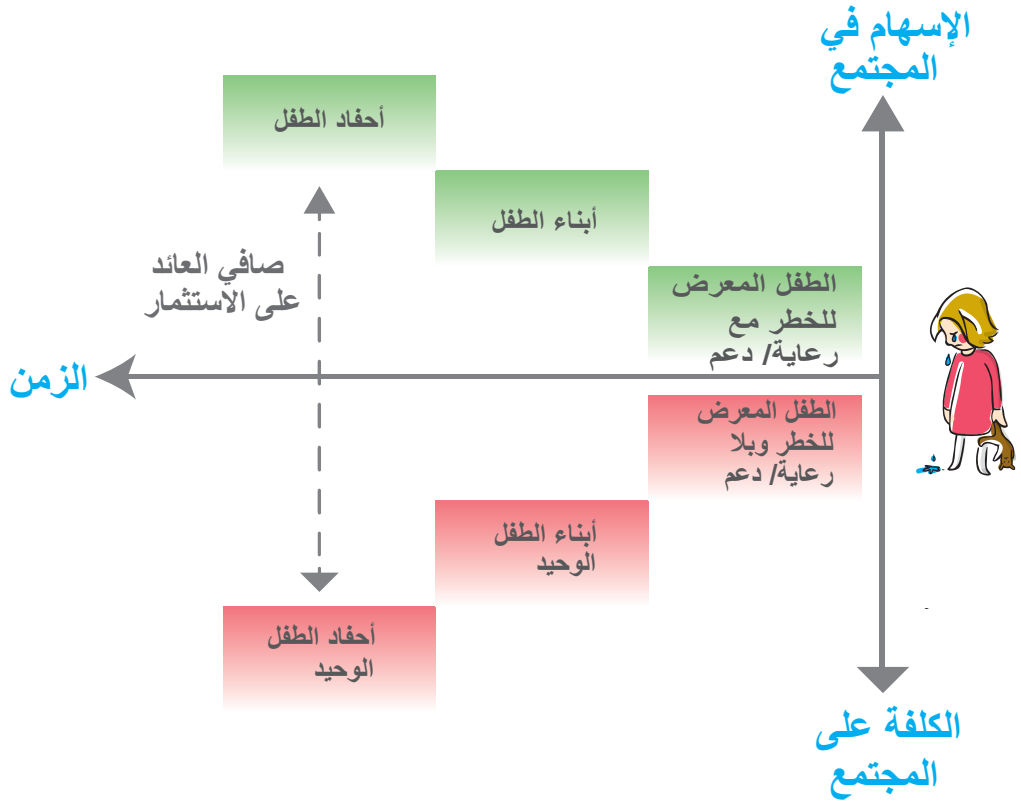

قارن بين السيناريوهين أعلاه، وسترى مسارين مختلفين بشكل جذري، وعائداً مالياً واضحاً على المجتمع مع مرور الزمن.

فكر أيضاً بأنه في أي نقطة زمنية معطاة، فإننا في بداية هذين المسارين قبل أن يحدث أي أثر سلبي مركب. من المؤكد أننا لن نستطيع العودة بالزمن إلى الوراء ونعيد تقديم الرعاية التي لم يحصل عليها أطفال الأمس، ويجب علينا أن نتدخل كلما كان ذلك ممكناً، حتى في الرشد. ولكن إن كنا نستثمر في أطفال اليوم وفي اليافعين، فيمكننا أن نوقف تدهور المسار المتجه للأسفل. يمكننا أن نكسر الحلقة.

4. أثر الرعاية: استراتيجية للتطوير

كما بيّنا في الأجزاء السابقة، فإن كثيراً من الأطفال يترعرعون من دون الرعاية الوالدية الأساسية، ولا يحصلون على الرعاية التي يحتاجونها للتطور.

وبشكل أساسي، فإن كل واحد منهم يكبر وحيداً.

إن هذا الاستخدام لكلمة "وحيد" استخدامٌ مجازي وليس حرفياً؛ إذ لا يكون دوماً حالة من الوحدة *حرفياً*. عندما نقول: "لا يجب أن ينشأ أي طفل وحيداً"، فإننا نقول إن الأطفال يحتاجون إلى بيئة أسرية تتسم بالرعاية.

وفق مركز هارفرد، فإن "الإهمال الشديد يبدو تهديداً كبيراً للصحة والنمو بقدر تهديد الإساءة الجسمية، بل وربما يكون أكبر." ومع جميع المساوئ التي تتبع ذلك، فإن هنالك شيئاً من المبالغة في القول إن نشأة الطفل وحيداً هي أسوأ سيناريو ممكن للطفل.

إن الأمر لا يتعلق بوجود الأشخاص حول الطفل، بل باستماعهم إليه. الأمر يتعلق بالمجتمع والأصدقاء الداعمين، والشعور بالترابط، ومعرفة –مجرد *معرفة*– أن لديك شخصاً يهتم بك. إن الأطفال يحتاجون إلى هذه الأمور. أما الأطفال الذين يفتقدون إليها –الذين لا يستطيعون الإجابة مثلاً على السؤال: "كيف يعتني بك والداك؟"– يعانون عادةً للنجاح في رشدهم، هذا لو نضجوا أصلاً.

عندما يكبر الأطفال "وحدهم"، من دون حب ورعاية ودعم من مقدم الرعاية، فإن أدمغتهم لا تتطور بشكل جيد. وقد لا يحصلون على مهارات لغوية معينة أو مهارات حل المشكلات التي تعد أساساً لتعلُّمهم اللاحق في المستقبل.

إن الأطفال واليافعين الذين يعانون من فقدان الرعاية الملائمة أكثر عرضة للاكتئاب والإدمان لاحقاً في حياتهم. كما أن أداءهم يكون أضعف في المدرسة، وتكون لديهم نسبة أعلى من محاولات الانتحار. إنهم يعانون من صعوبة التركيز وصعوبة تشكيل المهارات الاجتماعية، ولا يطورون المرونة اللازمة لتدبر الشدائد التي من المحتم حدوثها في الحياة.

هؤلاء الأطفال واليافعون أكثر عرضة للمشكلات الصحية أيضاً، ويقل احتمال وصولهم إلى خدمات الدعم العامة المكفولة لهم وفق اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل.

تتضمن الآثار المؤذية وجود كلفة على المجتمع المحلي. إن الأطفال الذين لا يستطيعون أن يتعلموا أو أن ينضجوا أو أن يطوروا مهارات الحياة يواجهون وقتاً أصعب في إيجاد الوظائف، وفي التحول إلى أفراد مشاركين ومساهمين في المجتمع. إذا أصبحوا آباء وأمهات في المستقبل، فقد لا يعرفون كيف يقدمون لأطفالهم التحفيز والدعم اللازمين لتطورهم، وبالتالي يمكن أن تنتقل الآثار الضارة إلى الجيل التالي.

إن الأجيال اللاحقة من الأفراد الذين يكافحون من أجل الاحتفاظ بوظيفة، والذين قد يكونون عرضة لإدمان المخدرات أو الجريمة، أو الذين يعانون من مشكلات صحية مزمنة، يمكن أن تؤدي إلى إجهاد أنظمة الدولة الصحية وأنظمة الإعانة.

ولكن يمكننا أن نكسر هذه الحلقة.

هنالك عنصر أساسي يتمثل في الرعاية المتسمة بالجودة للأطفال المعرضين لخطر النشأة وحدهم. وفيما يلي كيف *ينبغي* أن تعمل:

خلال التفاعل المبكر مع مقدم الرعاية ودعمه، فإن دماغ الطفل يتطور تدريجياً. وفي السنوات الأولى من العمر، يطور الأطفال مهاراتهم اللغوية والمهارات الاجتماعية الأساسية.

يتأكد مقدمو الرعاية من أن الأطفال يذهبون إلى المدرسة، ويطورون مهارات التواصل وحل المشكلات والقابلية للعمل. إنهم يتعلمون كيف يركزون، ويضعون أهدافهم الشخصية، ويتّبعون القوانين، ويتعاونون، ويكبحون اندفاعاتهم. كما أنهم يطورون الإصرار والمرونة والنضوج العقلي.

كما أن مقدمي الرعاية يتأكدون أيضاً من أن الأطفال يستفيدون من الخدمات الصحية المتوافرة، مثل التطعيمات، وأنهم يستفيدون من الأشكال الأخرى من الدعم المجتمعي. وإذا لم تتوافر أنظمة الدعم، فإنهم يعرفون كيف يدافعون عن حقوقهم.

إن الأسرة الآمنة والمستقرة تساعد الأطفال في تشكيل الشبكات الاجتماعية، وحين يصبحون بالغين، فإنهم يجدون الوظائف، ويدفعون الضرائب، ويساهمون في مجتمعهم المحلي بطرق أخرى.

إنهم في موضع يؤهلهم ليكونوا آباءً وأمهات جيدين، ولينشؤوا منازل مستقرة لأطفالهم. إن الدعم في الرعاية يكون ذا أثر متضاعف، وبالتالي تتطور الحلقة صاعدةً إلى الأعلى: جيلٌ بعد جيل من الأفراد الذين يحصلون على الرعاية المثرية منذ ولادتهم، ويزدهرون، ويحققون ممكناتهم.

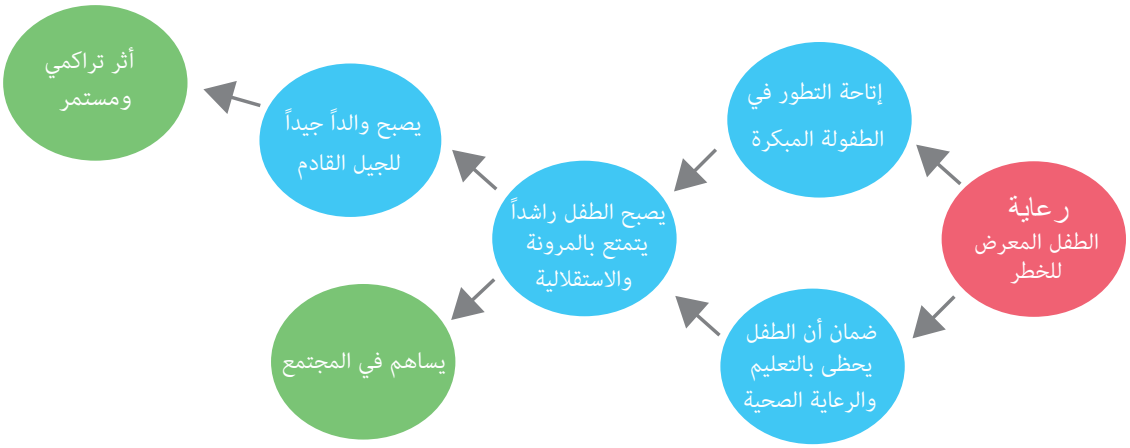

ترى قرى الأطفال (SOS) هذه الدينامية كل يوم لدى الأطفال الذين أصبحوا راشدين ناجحين وأعضاء في المجتمع. ويوجد توثيق لبعض الأمثلة على هذا الأثر طويل الأمد في تقرير خاص بعنوان "استبصارات حول الأثر: نتائج تقييم الأثر الاجتماعي في سبعة مواقع للبرنامج" وهو متاح باللغة الإنجليزية عبر الإنترنت على هذا الرابط.

يبدأ الأمر بتقديم الاهتمام الأساسي والتحفيز والإحساس بالانتماء والارتباط الذي يوفره مقدم الرعاية. إن الاستثمار في رعاية الأطفال المعرضين لخطر النشأة وحدهم يجعل العالم مكاناً أفضل. هذا هو *أثر الرعاية*.

5. الخلاصة

تقول قرى الأطفال (SOS) إنه لا يجب أن ينشأ أي طفل وحيداً. وهذا الأمر بديهي وواضح. في بعض الأحيان، فإننا *نعلم* بأن للطفل الحق في أسرة محبة، والحق في أن يعيش كطفل. هذه القيمة أساسية ومتأصلة في الطفولة، ويجب حمايتها.

ولكن من المنطقي أن يكون الاستثمار لضمان أن جميع الأطفال يحصلون على الرعاية المتسمة بالجودة جزءاً من حل المشكلات الاجتماعية الأكبر عالمياً، وهذا الأمر تدعمه الأبحاث. وبشكل أساسي، فإننا عندما نوفر الرعاية لأطفال اليوم في الظروف الصعبة، ونقدم لهم الأساس الذي يحتاجون إليه للتعلم ولتطوير مهارات الحياة، فإننا نوفر فرصاً أكبر لتحقيق الأهداف العالمية ولبناء مستقبل أفضل للعالم.

كمجتمع عالمي، فإننا نحتاج إلى الاتحاد لتحقيق هذه الأولوية. إن المال الذي ننفقه على البرامج لتوفير التعليم والرعاية الصحية والعدالة، وغير ذلك من القضايا القيمة، يمكن أن يكون بلا فائدة إذا كان الأطفال ذوي الظروف الصعبة بلا مقدمين للرعاية بحيث يضمنون بأنهم يمكن أن يستفيدوا من تلك الخدمات الأخرى.

كيف يمكن أن يتم ذلك؟

- دعم الجهود لتحميل الحكومات مسؤولية التزاماتها الواردة في اتفاقية حقوق الطفل. يمكن أن يكون ذلك من خلال التطبيق المستمر للمبادئ والفقرات الواردة في المبادئ التوجيهية للرعاية البديلة للأطفال، والصادرة عن الأمم المتحدة.

- تطوير استراتيجيات المعونة لتمنح الأولوية لرعاية الأطفال الذين يفتقرون إلى الدعم الوالدي أو المعرضين لخطر فقدانه، بحيث يقومون بالاستثمار الذي سيفيد الجميع في الأجيال القادمة مستقبلاً.
- يمكن لكل من يعملون ضمن نظامٍ لمعونة الأطفال (بما في ذلك الوكالات الحكومية، والشركات، والجمعيات الخيرية) أن يعملوا معاً من أجل دعم قطاع رعاية الطفل بقدر أكبر من المهنية. هذا يتضمن التأكد من معايير التوظيف وتطوير المهارات المهنية، خصوصاً لدى مع يعملون في تقديم الرعاية المباشرة للأطفال، وضمان أن كل طفل ويافع سيستفيد من الرعاية المتسمة بالجودة، وبالتالي يتم دعم أجيال المستقبل في رحلة النجاح من المهد إلى العمل.

تستجيب قرى الأطفال (SOS) للتحديات العالمية من خلال التركيز على تطبيق خبراتها المميزة في توفير الرعاية المشابهة للرعاية الأسرية، من أجل مساعدة الطفل الذي فقد الرعاية الوالدية أو المعرض لخطر فقدانها من بين كل عشرة أطفال في أنحاء العالم.

إن ضمان الرعاية المتسمة للجودة للأطفال الذين فقدوا الرعاية الوالدية أو المعرضين لخطر فقدانها هو حق أساسي وحاجة أساسية، والتي ينبغي أن تُبنى عليها جميع الجهود الأخرى الرامية لجعل العالم مكاناً أفضل. **إن الحل الأساسي هو الرعاية. هذا هو أثر الرعاية.**

6. المراجع، قراءات إضافية

Harvard Center on the Developing Child, *From Best Practices to Breakthrough Impacts: A science-based approach to building a more promising future for young children and families*(2016)

يوفر هذا المرجع لمحة قيمة عن الفهم العلمي لطريقة تطور دماغ الطفل، وكيف يمكن تعديل برامج الدعم وفقاً لذلك.

"أياً كان شكل الأوقات الصعبة أو التهديدات التي يمكن أن يمر بها الشخص، فقد كانت النتيجة الوحيدة الشائعة في الأبحاث هي أن الأطفال الذين ينتهي بهم الأمر بأداءٍ جيد كانوا يتمتعون على الأقل بعلاقة واحدة مستقرة ومسؤولة مع والد/ة، أو مقدم رعاية، أو أي شخص بالغ آخر. هذه العلاقات توفر الدعم والإسناد والحماية، الأمر الذي يعمل على تخفيف أثر الاضطرابات النمائية على الطفل، ومساعدته في بناء قدراته الأساسية –مثل: القدرة على التخطيط، وتنظيم السلوك، والتكيف للظروف المتغيرة– التي تتيح لهم الاستجابة للشدائد والازدهار. وبكلمات أخرى، فإن الخبرات الإيجابية والعلاقات الداعمة ومهارات التكيف تبني أسس ما يُعرف عادةً *بالمرونة*".

Harvard Center on the Developing Child, *Five numbers to remember about early childhood development* (2009)
https://developingchild.harvard.edu/resources/five-numbers-to-remember-about-early-childhood-development/

"تزويد الأطفال بالبيئة الصحية للتعلم والنمو فيها ليس أمراً جيداً لتطورهم فقط؛ بل أظهر الاقتصاديون بأن برامج الطفولة مرتفعة الجودة تأتي بعوائد مثيرة للإعجاب فيما يتعلق بالاستثمار العام. وفي ثلاثٍ من الدراسات طويلة الأمد الصارمة، وُجِد أن مدى العوائد يكون ما بين 4 و 9 دولارات عن كل دولار يتم استثماره في برامج تعليم الأطفال ذوي الدخل المتدني. تمت متابعة المشاركين في البرنامج حتى الرشد، وتبين أنهم استفادوا من الدخل المتزايد، بينما رأى العامة عوائد ذلك على شكل تدني تكاليف التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة، وتدني تكاليف المعونات والجرائم، بالإضافة إلى زيادة عوائد الضرائب من مشاركي البرنامج في حياتهم لاحقاً."

James Heckman, website
https://heckmanequation.org/

"إن أعلى عائد للاستثمار في التطور في الطفولة المبكرة يأتي من الاستثمار في الأسر الأقل حظاً في أبكر وقت ممكن، منذ الولادة وحتى سن الخامسة. إن البدء من عمر 3 أو 4 سنوات متأخر جداً قليلاً، إذ يفشل في إدراك أن المهارات تولّد المهارات بطريقة متكاملة وديناميكية. يجب تركيز الجهود على السنوات الأولى من أجل إحداث أكبر قدر من الكفاءة والفاعلية."

G Huebner et al, National Academy of Medicine, *Beyond Survival: The Case for Investing in Young Children Globally*
https://nam.edu/beyond-survival-the-case-for-investing-in-young-children-globally/

هذا المقال يبين أن الاستثمار في التطور في الطفولة المبكرة أمر مهم، وذلك ليس لتحقيق أهداف التنمية المستدامة المرتبطة بالتعليم فقط، بل وتلك الأهداف المرتبطة بالفقر والتغذية والمساواة للفتيات وتقليل العنف.

Florence S. Martin and GaraziZulaika, “Who Cares for Children? A Descriptive Study of Care-Related Data Available Through Global Household Surveys and How These Could Be Better Mined to Inform Policies and Services to Strengthen Family Care” (2016)
https://link.springer.com/article/10.1007/s40609-016-0060-6

يبين المؤلفان أن طفلاً من كل عشر أطفال في العالم لا يعيشون مع والدهم أو والدتهم البيولوجيين (ويكون كلا الوالدان على قيد الحياة لحوالي ثلاثة أرباع أولئك الأطفال).

Overseas Development Institute, The costs and economic impact of violenceagainst children (2014)
https://www.odi.org/sites/odi.org.uk/files/odi-assets/publications-opinion-files/9177.pdf

"لجميع الأطفال الحق في العيش والازدهار في بيئة أسرية راعية وآمنة، وخالية من كل أشكال العنف. ولكن ملايين الأطفال في العالم يواجهون الإساءة والإهمال والاستغلال والعنف في كل يوم من حياتهم، وفي أماكن مختلفة، مثل: منازلهم، ومدارسهم، ومجتمعاتهم المحلية، وبيئات العمل".

SOS Children's Villages International, *The Care of Children in Data: Evidence, gaps and opportunities for change in the SDGs* (2017)
http://www.sos-childrensvillages.org/getmedia/881d3ec2-92a9-4a3b-9425-6d074be04c27/SOS-Children-s-Villages_The-care-of-children-in-data.pdf

"أحد الدروس المستفادة من أهداف التنمية في الألفية التي انتهت مدتها يتمثل في أنه من المرجح ألا تأتي جهود التنفيذ بأي مكاسب للمجموعات المهمشة إذا لم يتم إدراك التحديات الخاصة التي تواجهها تلك المجموعات والتعامل معها– إن أفقر 5% لم تتقدم مطلقاً ما بين عام 1999 و2008. وبالتالي، فإن التعرف على الأطفال في الظروف الصعبة وفهم العوامل المسببة لضعفهم من خلال البيانات التفصيلية أمر مهم لمعرفة الأشخاص الذين يفوتهم التقدم، والحماية من التقصير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. على أي حال، فإن البيانات والإحصائيات المتاحة في الأنظمة الإحصائية المحلية والدولية ما تزال محدودة أو ضعيفة لحوالي نصف الأطفال ذوي الصلة بمؤشرات الرصد العالمية الخاصة بأهداف التنمية المستدامة، الأمر الذي يترك الحكومات من دون المعلومات اللازمة للتعامل مع العقبات الخاصة بالأطفال المهمشين والمعرضين للخطر."

SOS Children's Villages International, Ageing Out of Care (2010); Preparation for Independent Living (2011); and When Care Ends: Lessons from Peer Research (2012)
https://www.sos-childrensvillages.org/publications/publications/research-and-positions

بحث حول ظروف اليافعين الذين يتركون أماكن الرعاية البديلة واحتياجاتهم التطورية.

SOS Children's Villages International,*Child at Risk – the most vulnerable children: who they are and why they are at risk*, 2016.
https://www.sos-childrensvillages.org/getmedia/dcdbf23b-76ee-4c03-95a8-474a77f39024/Child-at-Risk-Report-2016-ECOM-FINAL.pdf

تحليل عوامل الخطر والبيانات المتاحة.

SOS Children's Villages Norway, *In the Blind Spot*(2016)
https://www.sos-barnebyer.no/om-oss/policies/rapport-in-the-blind-spot

هذا البحث مبني على عدد من المصادر في وصف عوامل الخطر التي تقود الأطفال عادةً إلى فقدان الرعاية الوالدية، ويوضح تكاليف ذلك على المجتمع.

UNICEF "Care for Child Development Package"
https://www.unicef.org/earlychildhood/index_68195.html

"عالمياً، فإن ما يزيد عن 200 مليون طفل لا يحققون ممكناتهم التطورية خلال السنوات الخمس الأولى من حياتهم؛ جراء عيشهم في الفقر، وتدني الخدمات الصحية والتغذية والرعاية النفسية الاجتماعية التي يتلقونها. هؤلاء الأطفال الأقل حظاً يكون أداؤهم سيئاً في المدارس وما بعدها، ويكونون ذوي دخل متدنٍّ، وخصوبة مرتفعة، وقدر عالٍ من الجريمة، وتكون رعايتهم لأبنائهم سيئة."

UNICEF, *Early Childhood Development: a statistical snapshot*(2014)
http://data.unicef.org/wp-content/uploads/2015/12/ECD_Brochure_2014_197.pdf

" يعيش حوالي 200 مليون شخص تحت الخامسة من العمر في الدول ذات الدخل المتدني إلى المتوسط –ويتزايد عددهم في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، والاقتصادات المستجدة–، وهؤلاء سيواجهون عدم المساواة، وسيفشلون في تحقيق كامل ممكناتهم التطورية بسبب نشأتهم ضمن مجموعة كبيرة من عوامل الخطورة، وأبرزها: الفقر، تردي الصحة، بما في ذلك سوء التغذية

والإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، والمستويات المرتفعة من الضغط والتوتر الأسري والبيئي، والتعرض للعنف والإساءة والإهمال والاستغلال، والرعاية غير الملائمة ونقص فرص التعلم."

United Nations, Convention on the Rights of the Child (1989)
https://downloads.unicef.org.uk/wp-content/uploads/2010/05/UNCRC_united_nations_convention_on_the_rights_of_the_child.pdf?_ga=2.47626660.223815038.1505322596-928445614.1505322596

United Nations, *GENERAL COMMENT No. 7 (2005); Implementing child rights in early childhood*
http://www2.ohchr.org/english/bodies/crc/docs/AdvanceVersions/GeneralComment7Rev1.pdf

هذه الوثيقة تؤكد على أن اتفاقية حقوق الطفل يجب تفسيرها بحيث يتم ضمان ظروف العيش في الطفولة المبكرة باعتبارها حقوقاً.

"إن الأطفال والرضّع يعتمدون على الآخرين بشكل مطلق، ولكنهم ليسوا متلقين سلبيين للرعاية والتوجيه والإرشاد. إنهم كائنات اجتماعية نشطة، وهم يسعون للحماية والحنان والفهم من الوالدين أو غيرهما من مقدمي الرعاية، وهو ما يلزمهم للبقاء والنمو والعافية... وفي الظروف الطبيعية، فإن الأطفال يشكلون تعلقاً قوياً متبادلاً بوالديهم أو مقدمي الرعاية الأساسيين لهم. هذه العلاقات توفر للأطفال الأمان الجسمي والانفعالي، بالإضافة إلى الرعاية والاهتمام المستمرين. ومن خلال هذه العلاقات، يبني الأطفال هوية شخصية ويحصلون على مهارات ومعارف وسلوكيات قيّمة ثقافياً. وبهذه الطرق، يكون الوالدان (وغيرهما من مقدمي الرعاية) عادةً هم القناة الأساسية التي يتمكن الأطفال من إدراك حقوقهم من خلالها."

United Nations, Toward a World Free from Violence (2013)
http://www.un-ilibrary.org/children-and-youth/toward-a-world-free-from-violence_2442f8ad-en

مصدر جيد للإحصائيات المتعلقة بالأطفال المعرضين للخطر.

United Nations, *World Population Ageing 2015*
http://www.un.org/en/development/desa/population/publications/pdf/ageing/WPA2015_Report.pdf

"... إن كل دولة في العالم تقريباً تواجه تزايداً في أعداد كبار السن ونسبتهم من بين السكان. إن شيخوخة السكان –الحصة المتزايدة من كبار السن في السكان– ستصبح واحدة من أكثر التحولات الاجتماعية الواضحة في القرن الحادي والعشرين، مع مضامين ذلك على سائر القطاعات في المجتمع، بما فيها سوق العمل والأسواق المالية، والطلب على البضائع والخدمات، مثل: السكن، والنقل، والحماية الاجتماعية، بالإضافة إلى بنيات الأسرة والصلات بين الأجيال."

World Health Organization, “The importance of caregiver-child interactions for the survival and healthy development of young children”
http://www.who.int/maternal_child_adolescent/documents/924159134X/en/

"الأطفال الذين تتعرض رعايتهم للاضطراب أو التشويه على نحو ما يكونون أكثر عرضة لمخاطر التغذية غير الملائمة، والتعرض للضغط النفسي، وعدم النمو بشكل جيد، وعدم التعرض للتحفيز النفسي، وسوء التغذية. لقد تبين الآن أن الرعاية الدافئة والمستجيبة توفر بعض الحماية للأطفال في الظروف غير المواتية."

Various, “All Children Count but not all Children Are Counted: An open letter to the UN Statistical Commission and Inter-Agency Expert Group on SDG Indicators” (2016)
http://www.sos-childrensvillages.org/getmedia/0000cc92-a876-4032-81f8-6b590cb64278/All-children-count-but-not-all-children-are-counted-ENGLISH.pdf

"بالفعل، فإن جميع الأطفال مهمون، ولكنهم ليسوا جميعاً محسوبين. ونتيجةً لذلك، فإن بعض الأطفال الأكثر عرضة للخطر في العالم –ممن يفتقرون إلى اللرعاية الوالدية أو المعرضين لخطر فقدانها، وممن يعيشون في المؤسسات أو الشوارع، أو المتاجر بهم، أو الذين فُصلوا عن أهلهم بسبب الصراع أو الكوارث أو الإعاقة، أو الذين جندتهم المجموعات المسلحة– قد وقعوا من الخريطة الإحصائية

للأمم المتحدة إلى حد كبير. لا تتوافر إلا بيانات محدودة حول عدد الأطفال الذين يعيشون في مثل هذه الظروف المحفوفة بالمخاطر، فيما عدا بعض التقديرات المشتتة من بعض الدول المحددة."

أثر الرعاية
لا يجب أن ينشأ أي طفل وحيدا

SOS CHILDREN'S VILLAGES INTERNATIONAL

www.sos-childrensvillages.org